

١٥٦

ضعيف في قفر

[الطويل]

يُغَادِرُنَ بِالْمُومَاةِ سَخْلًا كَأَنَّهُ
دَعَامِيصُ مَاءٍ نَشَّ عَنْهَا الرَّنَائِقُ^(١)

١٥٧

يوم سعد

[الطويل]

وَيَوْمٍ كَحَسَوِ الطَّيْرِ بَثْنًا نَنُوشُهُ
عَلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ وَاللَّيْلِ غَاسِقُ^(٢)

١٥٨

التوق المتبادل

[الطويل]

وَمَا النَّاسُ إِلَّا الْعَاشِقُونَ ذَوُو الْهَوَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ وَيَعْشَقُ^(٣)
إِذَا لُمْتُهَا، قَالَتْ: وَعَيْشِكَ إِنَّنَا
حِرَاصٌ عَلَى اللَّقْيَا وَلَا نَتَفَرَّقُ^(٤)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٠: ١٢٧ مادة (رئق) «الجهري: ماء رُنُق، بالتسكين، أي كدير. قال ابن بري: قد جمع رُنُق على رنائق كأنه جمع رنيقة؛ قال المجنون: «... بالمزماة...». الموماة: الغلاة. السخل: ولد العنز. دعاميص، واحدها دَعْمُوص: ضرب من الدود تستوطن العُدران. نَشَّ: نضب.

(٢) الحسو: ما يحتسبه المرء من سوائل. كان أحب إلينا يوم مضى كلمح البصر مسرعاً قضيناه في شعب الأكوار ننعمة بلذة الحياة ونلهو قبل أن يسدل الليل ستائره.

(٣) يعلن الشاعر فرحه بنعمة الحب، فالعاشقون المتيمون هم من صحب الهوى في رحلة العمر، لذا فلا خير في من لا ينعم بنعمة الحب ولا يعيش مسراته وعذباته، انتظار، لقاء، فراق، دموع، فرح... .

(٤) العتاب مفتاح القلوب والعقول، فلو كان لوم المحب لحبيته، كان أن أقسمت بحياة الشاعر أنها حريصة على لقاء الحب وما فيه من مسرة، لذا فإنها لا ترغب في الفراق.